



منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)
ORGANIZATION OF ARAB PETROLEUM EXPORTING COUNTRIES (OAPEC)



THE OXFORD
INSTITUTE
FOR ENERGY
STUDIES

A RECOGNIZED INDEPENDENT CENTRE OF THE UNIVERSITY OF OXFORD



ما بعد منجم جيانزياو: شركة CATL، قوّة التسعير وسوق الليثيوم

Beyond Jianxiawo: CATL, pricing power and the lithium market

الترجمة والتلخيص: المهندس / تركي حمش

فحوى الورقة هو التحول الاستراتيجي لشركة CATL في سوق الليثيوم والبطاريات

في 2023-2024 استخدمت CATL المعروض الهامشي من منجم Jianxiawo¹ للضغط على أسعار الليثيوم. وبحلول نهاية العقد قد تستخدم تفوقها في Na-ion للتأثير في الطلب الهامشي، فإذا ارتفع سعر الليثيوم كثيراً، يمكن تحويل بعض تطبيقات التخزين من LFP إلى بطاريات الصوديوم، ما قد يشكل سقفاً طبيعياً لأسعار الليثيوم.



يبين الشكل تغير أسعار العقود المستقبلية لليثيوم بالعلاقة مع الأخبار المتداولة عن إعادة افتتاح المنجم.

انتقلت شركة CATL من استراتيجية السيطرة على الليثيوم إلى استراتيجية الاختيارية والمرنة. لم يعد من مصلحتها دفع أسعار الليثيوم إلى أدنى مستوى ممكن، بل تفضّل على الأرجح نطاقاً سعرياً يسمح بتطوير إمدادات جديدة دون أن تصبح البطاريات مرتفعة التكلفة. وهذا إيجابي نسبياً لمنتجي الليثيوم منخفضي التكلفة، لكنه لا يعني عودة الأسعار إلى القمم السابقة، لأن Na-ion قد يضع مستقبلاً حداً أعلى للأسعار، بينما ستبقى المشروعات مرتفعة التكلفة معرضة للمخاطر.

1 Jianxiawo: مشروع ومنجم لتعدين مادة الليثيوم (خام ليثيوم صخري) يقع في الصين، استحوذت عليه الشركة لتأمين جزء من احتياجاتها.

المرحلة الأولى (2022-2025): منجم Jianxiawo كأداة للتحكم بالأسعار

بين 2022 و2025 كان Jianxiawo بمثابة تحوط استراتيجي محلي لشركة CATL. بعد الارتفاع الهائل لأسعار كربونات الليثيوم في 2022، حين تجاوز السعر الفوري في الصين 80 ألف دولار للطن مقابل نحو 8 آلاف دولار في بداية 2021، أدركت CATL مدى اعتمادها على موردين خارجيين في أستراليا وأمريكا الجنوبية. وبعد تعثر محاولات للاستحواذ على أصول خارجية، اتجهت إلى تطوير مصدر محلي تسيطر عليه مباشرة.

اشترت CATL منجم Jianxiawo في 2022 مقابل ما يزيد قليلاً على 130 مليون دولار. كان المنجم منخفض التكلفة في الاستحواذ لكنه مرتفع التكلفة في الإنتاج، إذ تبلغ تكلفته المستدامة الإجمالية قرابة 13 ألف دولار لكل طن من مكافئ كربونات الليثيوم. ويرجع ذلك إلى انخفاض جودة خام الليبيدوليت وتعقيد معالجته وكثرة المخلفات الناتجة عنه. ومع ذلك، لم تكن CATL تسعى أساساً لتحقيق أرباح من التعدين، بل إلى تأمين الليثيوم لمصانع البطاريات. وقد غطى المنجم نحو 12% من احتياجاتها في 2023 ونحو 18% في 2024.

الأثر الأهم للمنجم كان أبعد من تأمين الإمدادات. في 2024 مثّل Jianxiawo نحو 5% من إنتاج الليثيوم العالمي، وكان من أعلى مصادر الإنتاج تكلفة. ورغم انخفاض أسعار الليثيوم إلى مستويات أدنى من تكلفة المنجم، استمرت CATL في تشغيله معظم 2024 و2025. بذلك أبطت كمية كبيرة من المعروض مرتفع التكلفة داخل السوق، ما ساهم في استمرار انخفاض الأسعار ومنع السوق من الاستقرار عند التكلفة الهامشية الطبيعية للإنتاج.

استفادت CATL من انخفاض أسعار الليثيوم أكثر من كثير من منافسيها. فالليثيوم الرخيص ساعد على خفض أسعار البطاريات وزيادة الطلب، وأشعل منافسة تعتمد على الحجم وكفاءة استخدام المصانع. استطاعت CATL الحفاظ على معدلات استخدام تفوق 70% في 2023-2024، بينما واجه بعض المنافسين صعوبة في الوصول إلى 50%. كما سمح التكامل الرأسي للشركة بتحمل خسائر التعدين مقابل تحقيق هوامش أعلى في نشاط البطاريات. والنتيجة أن هامش تشغيل CATL ارتفع من قرابة 13% في 2023 إلى أكثر من 20% في 2025، في حين واجه عدد من المنافسين هوامش منخفضة أو سالبة.

المرحلة الثانية (2025-2026): تراجع دور المنجم والتوجه نحو المصعب

مع الوقت، فقد منجم Jianxiawo قدرته على التأثير المباشر على السوق لعدة أسباب، منها:

- قيود بيئية كبيرة على توسيع المنجم، إذ إن رفع الإنتاج إلى 100 ألف طن LCE² سنوياً قد يولد نحو 20 مليون طن من المخلفات سنوياً.
- مع النمو السريع للشركة، لن يغطي حتى هذا الحجم سوى نحو 11% من احتياجاتها.
- يتوقع أن يصل الطلب العالمي على الليثيوم إلى نحو 3.3 ملايين طن LCE سنوياً بحلول 2030، وبالتالي لن يمثل المنجم سوى قرابة 3% من السوق. أي أن السوق أصبحت أكبر من أن يستطيع أصل واحد التحكم في أسعارها.

لهذا غيّرت CATL نهجها في تأمين المواد الخام. فبدلاً من الاعتماد على الملكية المباشرة للمناجم، توسعت في الشراكات والاستثمارات في شركات التكرير ومواد الكاثود، ثم أنشأت في أبريل 2026 شركة Times Resources Group برأسمال أولي 4.4 مليارات دولار لشراء أصول تعدين ناضجة أو قريبة من الإنتاج، خصوصاً في الصين وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

وفي الوقت نفسه تغير سوق البطاريات نفسه. في دورة 2021-2022 كان نمو الطلب يعتمد بشدة على السيارات الكهربائية الصينية، أما في 2026 فأصبح تخزين الطاقة ESS³ يمثل أكثر من 35% من الطلب على البطاريات، مقابل نحو 15% في 2022. كما أصبحت السياسة الصينية أقل تشجيعاً للتوسع غير المنضبط، وبدأت تستهدف حروب الأسعار والقدرات غير الكفؤة. هذه البيئة أفادت CATL بسبب حجمها واحتياجاتها النقدية المرتفعة ومعدلات استخدام مصانعها التي بلغت نحو 95% في النصف الأول من 2026.

كما تتحرك CATL نحو القطاعات التي تحقق هوامش وإيرادات متكررة، مثل أنظمة تخزين الطاقة، وبنية الطاقة لمراكز بيانات الذكاء الاصطناعي، وأنظمة السيارات الهجينة HVDC، ومحطات تبديل بطاريات الشاحنات. هذا التحول يعني أن أرباح الشركة لم تعد تعتمد بالدرجة نفسها على إبقاء الليثيوم عند أقل سعر ممكن، وبالتالي أصبحت أكثر قبولاً بأسعار ليثيوم أعلى مما كانت عليه في 2023-2024.

2 مكافئ كربونات الليثيوم، وهي الوحدة المعيارية المستخدمة عالمياً لقياس كميات وإنتاج الليثيوم.

3 ESS: أنظمة تخزين الطاقة، وهي بطاريات ضخمة تستخدم لتخزين الكهرباء على مستوى الشبكات والمرافق.

رأت الشركة أن العنصر الأكثر أهمية للمستقبل هو بطاريات أيون الصوديوم Na-ion. لذلك أبرمت CATL في 2026 اتفاقاً لتوريد 60 غيغاواط ساعة خلال ثلاث سنوات إلى شركة HyperStrong، وهي أكبر صفقة Na-ion حتى الآن. ورغم أن حجمها الحالي لا يزيح سوى كمية تقل كثيراً عن 1% من الطلب العالمي على الليثيوم، فإن السيناريو الذي يعرضه المقال يفترض إمكانية حصول Na-ion على 10-20% من سوق تخزين الطاقة العالمي بحلول 2030، وهو ما قد يعادل 100-290 ألف طن LCE من الطلب المكافئ على الليثيوم، أو نحو 3.5-8% من الطلب العالمي.